بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله رب الارباب الهادي فصله بحبل الاذلال
احمده على عوائده الحسنه واستغفره من حصايد الالسنه
واشهد ان لا اله الا الله مظهر الحق وناصر الوجه الصدق
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب البيان الصادع
والبرهان القاطع والرجحان الساطع والنهج الفصيح
والبرهج الصبيح والوهج النصيح والمزهر الصباح
صلى الله عليه صلاة تلوح بسرها ويسوح نشرها
ويروق عطرها ويسوم الى يوم الدين ذكرها وعلى آله
واصحابه سند الحق وعمده الصدق وسلم وكرم وشرف
ومجد وعظم كتب الى الاديب العظيم الفاضل الكليم عند
الله الرحيم على امحال الزعيم وخايب القطيع الذميم المتسمي بحبيب
وهو غريم ملتزمها الباء واسط طال قتله على الاداء
لنا الزعيم وانت يا هذا سريع الخبر
المصمم بغض الفتا ٥ الرد له مع اللبر
ودت لو قطعته قطعا مرهفي المبر
وبسمر يوم ما اهلته حرقص بير
ساله رتب الاصاف اسعل بن تبير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام الحافظ ابو عبد الله الذهبي المحدث
هذه جملة من اقوال السلف المتعين وهو اول وقت سمعت مقالة من انكر ان الله فوق
العرش والذي ينبغي ان تعرف وجمل الله ان اول من انكر ان الله تعالى على العرش
هو الجهمي رب هو وكفيك انكر جميع الصفات نعيم الكتاب والعاد والقدر
والسمع والبصر والكلام والمدد والرحمة وعمر ذلك فقتله حاكم الزنادقة على الله القشيري
وصنفه مشهور واخذ هذه المقالة عنه الجهم بن صفوان امام الجهمية وسلم
فاطهرها واوضحها بالشبهات العقلية وتاول قول الله تعالى انه استوى على العرش
بمعنى استولى وكان ذلك اخر عصر التابعين فلما مات احمد ذلك العصر مثل
الاوزاعي وابو حنيفة ومالك والليث بن سعد والثوري وحماد بن زيد وحماد بن سلمة
وابن المبارك ومن بعدهم من ائمة الهدى مثل الاوزاعي امام اهل الشام على رأس المئتين
وما به عند ظهور هذه المقالة قال الاوزاعي والتابعون متوافرون يقولون ان
الله تعالى فوق عرشه وفوق سمواته وقد ثبت به الخبر من صفاته احمد البيهقي ورواه
ابن قتيبة قال وقال يوح ابن ابي مريم كنا عند ابي حنيفة اول ظهور جهم فاذا انا امرأة
من تزمله كالشرجبي فدخلت الكوفة فاطنبت قال فما رأيت علماء الفقهاء
من الناس يسعون الى بابها فيسئلونها عن الفقه فاذا خرجت من عندها رجعوا
الى بيوتهم فقلت لبعض من رأيت ما شأن هذه المرأة قال انها تعلم الناس المسائل وقد تركت دينها
الى الجهمي قلت ما مذهبه قال يقول ان الله في كل مكان فقلت لها ما تقولين
فقالت ما قال الا حق قلت فالله في بطنك قالت نعم قلت فالله في فرجك
قالت نعم قلت فالله في فيك قالت نعم فقلت ما قال الا باطل ويحك ان الله
فوق العرش وفوق السموات وهو على العرش كما هو على الارض فقالت
كيف وقد كان معنا في البطن وفي الفرج وفي الفم فقلت انما قال لك
الجهمي ان الله في كل مكان على الاستيلاء لا على الحلول فقالت
ما ادري ما تقول فقلت لها ان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى
وعرشه فوق سبع سمواته فقلت له يقول على العرش استولى ولكن لا ادري العرش
في السماء او في الارض قال اذا اكذبه بالسماء فقد كفر قال الامام ابو محمد بن حامد المقدسي
يلقنني عثمان حنيفة اذا قال ما قلت ان الله في السماء فقد كفر وروى الثعلبي قال
سئل ابو داود عن قوله استوى على العرش قال هو على العرش وصفاته بلا كيف
وقد كان عبد الله بن احمد قال سألت ابي عن قوم يقولون ان الله في السماء وعلمه في كل مكان فقال هذا باطل
هذا قول الجهمية قال عبد الله سمعت ابي احمد بن حنبل وقد دعي عليه رجل فقال له وهب لك عبد الله بن

www.kyl.com



بانه ثبت ستحبا ولا يكره ان يقال زرت قبره وقد ثبت لفظ
زيارة القبور في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وما في الصحيحين
نهيكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الاخرة وما في الصحيح
انه كان يعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان يقولوا السلام
عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
نسأل الله لنا ولكم العافية وفي لفظ رحم الله المستقدمين
منا والمستاخرين وقد ثبت في الصحيح انه خرج الى اهل البقيع فدعا
لهم وذلك آخر عهده بالدنيا

قيل الحكم في تقدمه في زيارة سائر القبور هل هو مثل
غيره او بينه وبين غيره فرق اما القدمة الاولى فقد اختلف
العلماء في زيارة القبور [illegible] على ثلثة اقوال قيل
ان ذلك مستحب وهو قول الاكثرين وقيل انه مباح ليس
بمستحب وهو قول في مذهب مالك واحمد وقيل بل ذلك
منهي عنه وهذا عن مالك في المشهور عنه ولا تقولون
نهي عن زيارة القبور لم يثبت عندنا انه نسخ ذلك
بعد ثبوت الاذن العام على ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى اولا عن زيارة
القبور قيل لان ذلك مظنة الشرك وقيل لانه مظنة
النياحة واختلفوا هل نسخ ذلك فقال الاكثرون
انه نسخ وقيل لم ينسخ والدليل على انه نسخ قال
بعضهم صيغة افعل بعد الحظر لا يفيد الا الاباحة
بانه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها

على خمسة مذاهب اهل العلم وقال الكرامية ان الله لا يخلو منه مكان وانما معنى الاستواء عندهم
استولى وعلا وقال بعضهم انما يلزمنا التشبيه اذا قال يد كيد او مثل يد او سمع كسمع وقال
الائمة نؤمن بالاحاديث ونصدق بها من غير ان نفسرها وقال حرب الكرماني هذا مذهب اعداد من
العلماء وهم الذين يزعمون ان القرآن مخلوق وان الله لا
يعرف له مكان وليس على عرشه ولا كرسيه ثم نفار ذاهبون رواه ابو حاتم
وقال ابن ابي شيبة ذكروا ان الجهمية يقولون ليس بين الله وبين خلقه حجاب لانه
العرش وان كون الله فوقه وقال الله في كل مكان وقد ثبت العلم وهو معلم
بمعنى علمه وآياته لا الاحياز ان الله خلق العرش واستوى عليه بذاته فهو
فوق العرش بذاته مباينا من خلقه بائنا منهم تعالى سبحانه وتعالى
وقال ابن ابي حاتم هذه الاحاديث التي يزعم الجهمية انها المراد والله اعلم
على العرش وجوده كما في الصفات ثم ذكر معنى داود وفي المحدثين قال
ابن قتيبة يقول القائل قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه
كما يقول الرجل اذا وجهته الى بلد احدر البصرة فما يعني بذلك ان الله
على البصرة دون غيرها وانما يعني ان علمه محيط بكل مكان فكذلك
قوله ثم استوى الى السماء ليس معناه ان الله صعد اليها بعد ان لم يكن
فيه مع قوله الرحمن على العرش استوى فمعنى قوله الى السماء صعد الله الطيب ولم يصعد
الى السماء هو نفسه ولكن يرفع الملائكة والدعاء اليه وهي معه ولهذا قال هو
رجعوا الى فطرتهم وما كنت عليه خلقهم من معرفتهم بخالقهم لعلموا ان الله هو
العلي وهو الاعلى واما اليدي نرفع بالدعاء الى الله والاسم كلها عربية وعجمية تقول
ان الله في السماء ما تركت فطرتها وفي الاخبار ما يدل على ان الله عز
للناس فان رسل الذي في السماء يعرفكم طلاقكم ارطدوا الى الصعد السماء الابرز عن الصعد
ورسل الذي في السماء هو يرحمهم وقال الامام الطبري عن عثمان الملكي ومن اعظم
ما يوسوس به الموحد بالتشكيك اذ في صفات الرب تعالى التمثيل والتشبيه
او المحدود والتعطيل وان يدخل عليهم مما يتصور عظمة الرب بقدر عقولهم فيضلوا
ان يتلوا ويحفظوا المعبود به عز وجل من حيث احدث نفسه ووصف به نفسه
وما وصفه به رسوله فهو قال القائل الا الله لا السحر الحاكي فعل الملوك حاكما
لا امن المستولي على العرش بعظمته جلاله دون كل مكان الذي كلم موسى تكليما
وارآه من آياته ما به عظمته ومن بطش الحديد بقوته اصدق وسخر لسليمان
وقال ابن ابي حاتم وقد ذكر ما ذكر ابن قتيبة ما ذكر الناجي قال في القول ان الله

الصور التي نهت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها الفصل كالوتر بخمس او سبع
او تسع فانه يختار فيها ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعله
ويقولون اذا لم يثبت مضمونه ⊙ وقد ثبت في الصحاح من
غير وجه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر من الليل باحدى
عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين ويتم الجميع وتارة اخر الفصل
بخلاف ما زعمه في هذا اصحاب ابي حنيفة اذ المسنون عندهم
في الاربع فصل الظهر الفصل وكذلك في الوتر بثلث وكذلك اذا
جاوز صلاته اربعا او كان يصليها بتسليمة الى
اذانكم بعد سلامه من الصلاة سموا الحاجي حديث ذي اليدين وقد علم ما
فيه من المضغة والتنازع فصل هو منسوخ كما يقوله اصحاب ابي
حنيفة وطائفة من اصحاب احمد كالقاضي ابي يعلى وهم الذين يقولون
ان الكلام يبطل الصلاة مطلقا ولو كان بعد السلام سهوا بناء على
انه في الصلاة والجمهور على انه يجبر وهو الصواب وهو المنصوص
عن احمد في عامة اجوبته فانه اخذ به وبفصه فتوهم بعض
الاصحاب انه ولا فكل هو منسوخ وقد ثبت ان المشورة وابنته
الذي ذكر انه صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو هريرة وقد
ذكر فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الصلاة وهو انما اسلم
وروا انه صلى الله عليه وسلم فصل خلفه من عام خيبر والقصة
كانت في سنة فذلك بعد رجوعه من حنين وهذا بعد
بعد تحريم الكلام فانه قد ثبت في الصحاح عن ابن مسعود
انه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة
فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمت عليه فلم يرد
علي فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فيرد علينا